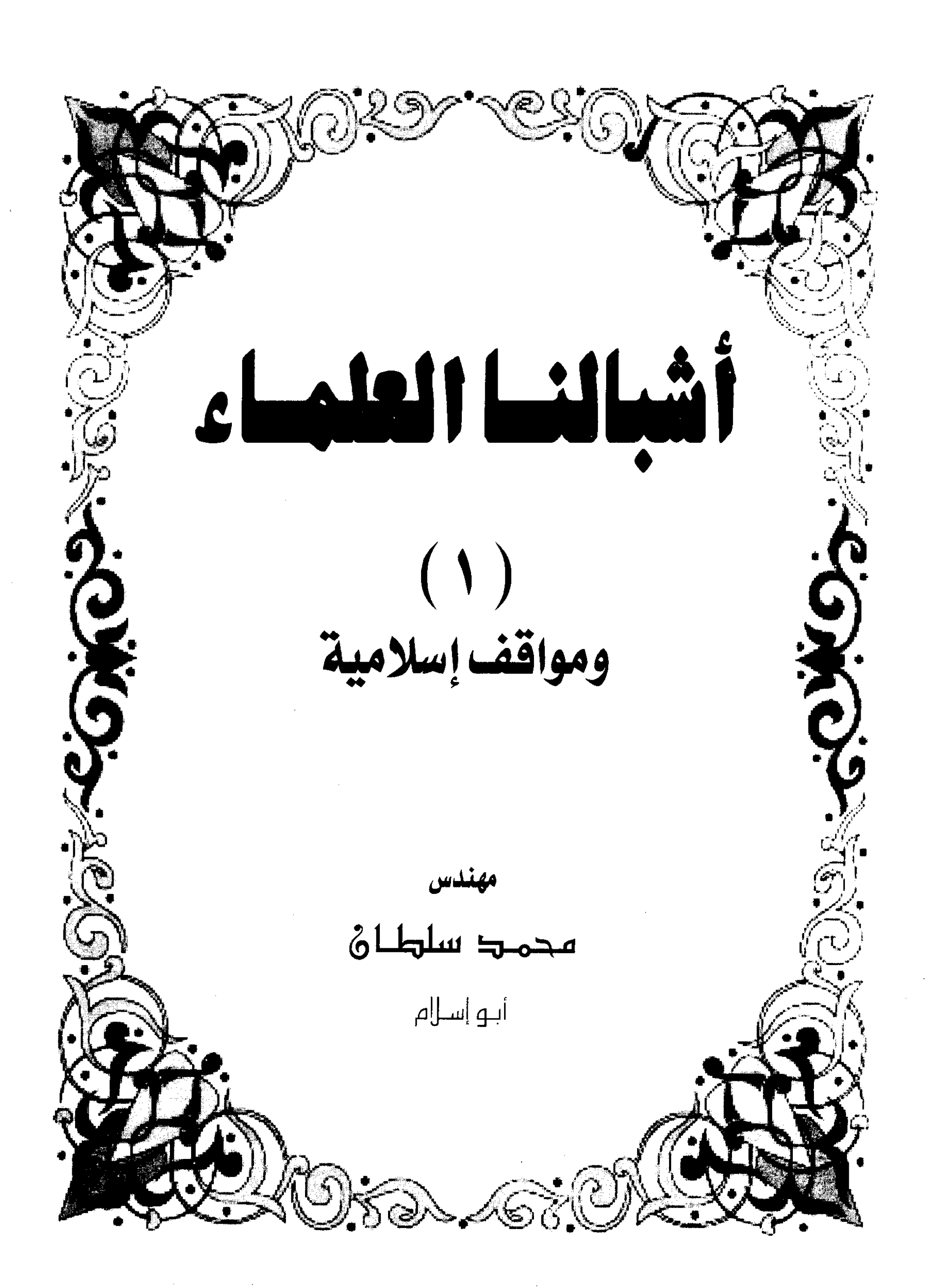


أشبالنا العلماء

(١)

ومواقف إسلامية

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

❁ الكتاب : أشبالنا العلماء (١)

❁ الكاتب : محمد بن عبد الحميد آل سلطان

❁ الطبعة :

❁ الناشر : مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية

❁ التوزيع : مكتبة الإيمان / المنصورة ت : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

❁ التجهيز : مركز ابن سينا العلمى . ت : ٠٥٠/٧٤٩٥٩٠١

الإهـداء

إلى ابنى إسلام. . .

عله يكون لـه زادا .

أبو إسلام

مهندس / محمد سلطان



مقدمـــة

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهة وعظيم سلطانة . . نحمده ونستغفره ونتوب إليه من كل ذنب ارتكبناه وكل خطيئة سولت لها أنفسنا الأمارة بالسوء .

وأشهد ألا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . . بلغ الرسالة وأد الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة فصلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،

أشبالنا الأحباب . . فهذه مقدمه لطبعة جديدة لكتابكم أشبالنا العلماء والذى حاز إعجابكم وحبكم حتى جعلتموه صديقا لكم فى نقاشاتكم العلمية والفقهية والأدبية ولقد كانت سعادتى لا توصف عندما كنت أراه بين يدى الأشبال وبين يدى المعلمين والأساتذة وأنظر إليهم والاعزاز يملأنى رغم أنهم لا يعرفون أنى أنا المؤلف حتى فى بعض الأحيان كنت أسأل عن الكتاب وعن مستواه بحجة أنى أريد أن أشترى كتابا لأولادى فأسمع المديح الجميل والثناء الطيب على الكتاب وعلى المؤلف فكنت أزداد اعزازا بالعلم وهنا سمعت أحدهم يقول: لماذا لا يكمل المؤلف هذه السلسلة إلى ما شاء الله؟!!!

وسألت السؤال لنفسى فكانت الإجابة أربعة أجزاء غير الثلاثة الأولى ليصبح العدد سبعة أجزاء والله المستعان لنصل إلى ما هو أكثر كلما وجد أمامنا

موضوع يستحق أن يعرفه أشبالنا العلماء .

ولاتمام الفائدة فإن الجزء الرابع والخامس قد مثلا فى حلقات تلفزيونية من إنتاج شركة النخل لصاحبها الأستاذ الفنان الكبير " حسن يوسف وشركاه " زاده الله إيمانا وتقى . . . تحت عنوان " الحكم بعد المشاهدة " فى أربعة عشر حلقة وبطولة الفنان أشرف عبد الغفور ونخبة من الفنانين المصرين . . والله أدعو أن يكون هذا الجهد فى ميزان حسناتنا يوم القيامة وأن يكون لنا لا علينا .

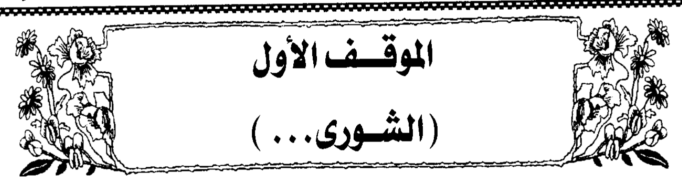
وحتى نلتقى فى أجزاء أخرى أدعو الله لكم بدوام الإيمان والرقى فى العلم إنه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير . .

وإلى أجزاء أشبالنا العلماء السبعة .

مهندس / محمد سلطان

أبو إسلام





الموقــف الأول
(الشــورى...)

بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وصعصعة وهو غلام فلقد أرسل أبو موسى إلى عمر بن الخطاب من العراق مليون درهم فائض مال الزكاة فلما وصلت أمير المؤمنين قام من فوره فوزعها على الناس ثم فضلت فضلة فاختلفوا أين يضعونها فقام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخطب فى الناس قائلا :

أيها الناس قد فضلت لكم فضلة بعد حقوق الناس وإنى آخذ الرأى فيها . . . فماذا تشيرون . . .

فوقف صعصعة وهو غلام صغير قائلا - بعد أن استأذن أمير المؤمنين وأذن له - :

يا أمير المؤمنين إنما يتشاور الناس فيما لم ينزل به قرآنا وما نزل فيه فضعة موضعه الذى وضعة الله عز وجل فيه .

فقال أمير المؤمنين عمر : صدقت يا صعصعة أنت منى وأنا منك ثم قام فقسمة بين المسلمين .

ومن هذا الموقف نتعلم . . . .

أنه يجب على ولى الأمر حاكما كان أو رب أسرة إذا استعصى عليه أمر

وصعب عليه حلة . . فعلية أن يرجع بالرأى والمشورة إلى أولى العلم . . . . ثم إلى أولى الرأى . . . . ثم إلى جمهور المسلمين . .

فلقد قال الحبيب صلوات الله وسلامة عليه وعلى آله وأصحابه وسلم : " ما خاب من استشار " .

ويقول المولى عز وجل فى كتابة الكريم . . . ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** ﴾ صدق الله العظيم .



الموقف الثانى
(مـن توكـل علـى الله كفـاه..)

دخل أحد الأثرياء يوما إلى المسجد ليصلى وكان من الصالحين فرأى صبيا لم يتجاوز الثانية عشرة قائما يصلى فى خشوع ويركع ويسجد فى هدوء واطمئنان فلما فرغ الصبى من صلاته دنا منه الرجل وسأله :

- ابن من أنت؟

- إنى يتيم فقدت أبى وأمى .

- أترضى أن تكون لى ولدا؟

- فقال الغلام : أتطعمنى إذا جعت؟

- فقال الرجل : نعم .

- أتسقينى إذا عطشت؟

- نعم .

- أو تحيينى إذا مت؟

فتعجب الرجل وقال هذا مالا سبيل إليه . .

فقال الغلام فاتركنى إذن للذى خلقنى ويرزقنى ويميتنى ثم يحيينى .

فقال الرجل للغلام . . . نعم يا بنى من توكل على الله كفاه .

نعم . . .

من توكل على الله كفاه . . . .

فلا يجب أن يطمع إنسان فى غيره سبحانه وتعالى . . .

وعليه . . . أن يكون طمعه فى الله وحدة . . فهو الرزاق وهو المعطى . .

وبيده كل شئ . . . .

وهو على كل شئ قدير . . . . . .



الموقف الثالث

(فصاحة غـــلام . . .)

أتى وفد من إحدى القبائل يهنئ الأمير عمر بن عبد العزيز بالخلافة وكانوا قد قدموا غلاما عليهم رغم وجود شيوخ كبار ورجال فى الوفد ، فلما رأى عمر بن عبد العزيز تقدم الغلام فى الحديث على الرجال والشيوخ وجه إليه الحديث قائلا :

مهلا يا فتى وليتكلم من هو أسن منك . . .

فتبسم الغلام قائلا . . .

مهلا يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه فإذا منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استجاد له الحلية يا أمير المؤمنين لو كان التقدم بالسن لكان فى هذه الأمة من هو أسن منك للخلافة .

قال له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز تكلم يا غلام . .

فقال الغلام : نحن وفود التهنئة لا وفود المرزئة قدمنا إليك من بلدنا نحمد الله الذى منَّ بك علينا . ولم يُخْرِجُنا إليك رهبة ولا رغبة ، أما الرغبة فقد أتتنا منك إلى بلدنا وأما الرهبة فقد أمننا الله بعدلك عن جورك .

فقال أمير المؤمنين : زدنى نصحا يا بنى . .

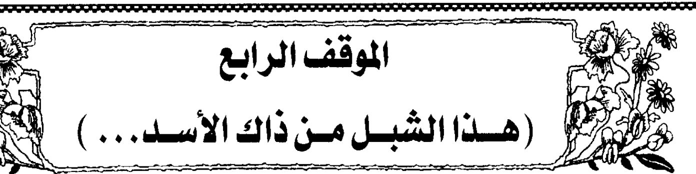
فقال الغلام : نعم يا أمير المؤمنين إن أناسا غرهم حلم الله عنهم وطول

أملهم وحسن ثناء الناس عليهم فلا يغرنك حلم الله وطول أملك وحسن ثناء الناس عليك فتزل قدمك .

فقال أمير المؤمنين : بارك الله فيك يا بنى .

وهنا نتعلم أن الإنسان لا يتكبر على النصيحة مهما كان مسديها كبيرا كان هذا الناصح أو صغيرا ، فليس العبرة بالسن ولكن العبرة كما قال الغلام لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إذا وجد لسانا لافظا وقلبا حافظا وكانت النصيحة لوجه الله سبحانه وتعالى لا رياء ولا نفاق .





الموقف الرابع
(هــذا الشبــل مــن ذاك الأســد . . .)

لما فرغ عمر بن عبد العزيز من دفن ابن عمه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين السابق له دخل مخدعه ليرتاح قليلا ، ولكنه سمع طرقا على الباب وعلم أن الطارق هو ولده عبد الملك يستأذن فى الدخول عليه ، فأذن له . .

وبعد أن ألقى عليه السلام قال : يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع ؟

- أقيل قليلا .

- فقال : تقيل ولا ترد المظالم إلى أهلها ؟ !

- يا بنى إنى سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم إلى أهلها .

- فقال الغلام لأبيه : وما أدراك أنك تعيش إلى الظهر . . ؟ قم يا أمير المؤمنين فرد المظالم إلى أهلها أولا .

- فقال عمر بن عبد العزيز : أدن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينية ثم قال : الحمد لله الذى جعل من صلبى من يعيننى على أمور دينى .

فعندما يُرَبى الشبل تربية صالحة يكون عونا لأبويه وعونا لمن حوله . .

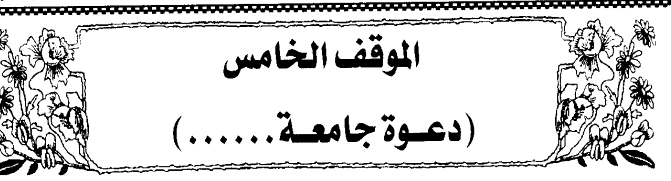
فهذا الشبل من أشبال الإسلام ذكر أباه أمير المؤمنين بشىء قد نسيه وما

كان يجب عليه أن ينساه . . . فهو عائد منه من لحظته . . .

وهو الموت الذى لا يمهل . . .

وهذا دور الشبل المسلم . . . ضياء ونورا فى أهله . . . يرشد التائه . . ويعين الضعيف . . . ويعطى المحتاج . . فطوبى للشبل المسلم الذى تربى على مائدة الرحمن .





الموقف الخامس

(دعـوة جامعـة......)

حدث عمرو بن ميمون قال :

سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو ويقول : اللهم إنك تحول[1] بين المرء وقلبه فحل بينى وبين خطاياى فلا أعمل منها شيئا . . . .

فسر عمر بن الخطاب بقول الغلام ودعا له بخير .

ومن جوامع الكلم فى الدعاء أيضا . .

" اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا . . ولا صعب إلا ما جعلته صعبا . . فاجعل اللهم الصعب إن شئت سهلا يا أرحم الراحمين "

وأيضا دعاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . .

" اللهم أخرجنا منها كفافا لا لنا ولا علينا يا أرحم الراحمين " - أى الدنيا -



(١) تحول - تصرف . تمنع .

الموقف السادس

(حب الله والرسول.........)

غلامان صغيران شقيقان حضرا غزوة بدر وهما بكامل أسلحتهم وعدتهم ، سمعا كثيرا قبل المعركة عن رجل يسمى أبو جهل كان يعذب المسلمين وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قَدِمَ معاذ إلى الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف قائلا :

- يا عماه . . هل تعرف أبا جهل؟

- نعم .

- دلنى عليه .

- ولماذا؟

- لقد سمعت أنه يؤذى المسلمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وإنى أريد أن أظفر به اليوم .

- سأدلك عليه عند اللقاء إن شاء الله .

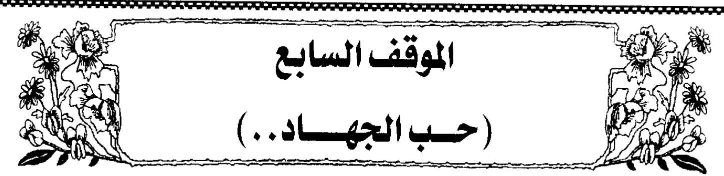
وبدأت المعركة ولمح عبد ارحمن بن عوف أبا جهل فأشار إليه معرفا معاذ ومعوذ فأخذا يترقبان حتى حان الوقت المناسب للانقضاض عليه فانطلق معاذ وضرب أبا جهل فقطع ساقه وسقط على الأرض بين الحياة والموت فانطلق عكرمة بن أبى جهل فضرب معاذا فقطع يده اليسرى وظل يقاتل بها

حتى رأى انها تعوقه عن القتال فوضعها تحت قدمه ونزعها عن جسده ليواصل القتال .

وأقبل معوذ إلى أبى جهل وظل يضربه وهو على الأرض حتى اقترب من الموت .

بطولة الجهاد . . وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضيله حتى على النفس . . فهذان الغلامان أبيا أن ينعم من تجرأ على الرسول بالشتم والسب . . فتعاهدا مع الله على الموت أو الثأر للحبيب صلوات الله وسلامه عليه . . وهكذا ثأرا للرسول وللإسلام والمسلمين .





الموقف السابع
(حب الجهاد..)

علم أسامة بن زيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتجهز للغزو فأصر على أن يكون له دور . . . وهو الفتى الصغير الذى لم يتجاوز العاشرة من عمرة بعد . . فذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه عليه .

فأجابه الرسول الكريم بأنه مازال صغير السن لم يفرض عليه القتال . .

فعاد حزينا باكيا لعدم اشتراكه فى الغزو وفى القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعاود الكرة مرة أخرى ولكن الرسول رده مرة ثانية . . فعاد مرة اخرى حزينا باكيا .

فعاود الكرة للمرة الثالثة . .

ولكن الرسول فى هذه المرة قبلة واشترط عليه ان يطبب الجرحى من المقاتلين .

فعاد فرحا مسرورا يجهز نفسه لهذه الغزوة كما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

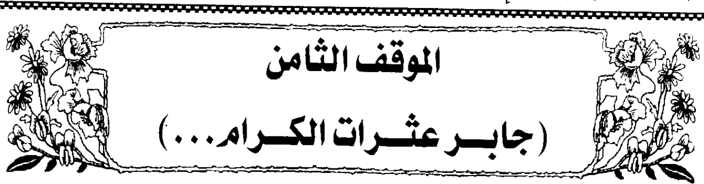
ومن هذا الحب الجارف للجهاد فى سبيل الله والدعوة والإسلام والذى تحلى به هذا الشبل المسلم . . كانت وصية الرسول صلى الله عليه وسلم فيما

بعد أن يتولى أسامة بن زيد قيادة احد جيوش المسلمين . . وكان قد أعد الجيش فعلا فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه كل الأفاضل والأكابر من الصحابة .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم مات قبل أن ينفذ جيش أسامة وقد اعترض بعض الصحابة على قيادة أسامة لحداثة سنة ولكن أبا بكر الصديق رضى الله عنه خليفة رسول الله أصر على إنفاذ الجيش بقيادة أسامة بن زيد كما أوصى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فالمرء ليس بسنة ولكن بأصغريه (قلبه ولسانه) . . . . .





الموقف الثامن
(جابــر عثــرات الكــرام...)

أصابت داود الطائى فاقة شديدة وعلم بها ابن الإمام أبو حنيفة . فجاءه ابن الإمام بأربعمائة درهم من تركة أبه . .

وقال له : هذا من مال رجل ما اقدم عليه أحدا فى ورعه وزهده وطيب كسبه .

فقال داود : لو كنت أقبل من أحد شيئا لقبلتها منك تعظيما للميت وإكراما للحى ، ولكنى أحب أن أعيش فى عز القناعة والعفة .

ثم شكر ابن الإمام على حسن صنيعه ومعروفه . . .

وإن كان لهذا الموقف دلالة فليس له إلا دلالة واحدة وهى التعبير العربى الشهير . . " جابر عثرات الكرام " فالواجب على كل مسلم أن ينظر على أخيه فإن له حقوقا عليه يجب المحافظة عليها ومنها : -

١- أن يسلم عليه إذا لقيه .

٢- أن يعوده إذا مرض .

٣- أن يشمته إذا عطس - أى يقول له يرحمك الله -

٤- ان يشهد جنازاته .

٥- أن يكون ناصحا له .

٦- أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه .

٧- أن يتواضع له ولا يتكبر عليه .

٨- أن لا يغشه ولا يخونه .

٩- أن يساعده إذا احتاج إليه وإلى مساعدته .

وفى هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [١] .



(١) سورة المائدة الآية ٢ .

الموقف التاسع
(كيــــف يكــــون التواضــــع...)

حدث بين عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وميمون بن ظهران وزير أبيه عندما دخل عليه غلام يقول: سيدى أصلحك الله لقد فرغنا .

فيسأل الوزير: ما هذا الذى فرغوا منه .

فيقول عبد الملك: الحمام .

فقال: كيف ...؟!

فقال عبد الملك: أخلوه من الناس .

فقال الوزير: أى بنى لقد كنت وقعت منى موقعا عظيما حتى سمعت هذا .

فذعر عبد الملك واسترجع وقال: وما فى ذلك يا عمى يرحمك الله .

فقال ميمون: الحمام لك ..؟!

فقال: لا .

فقال له: فماذا دعاك أن ترفع أنفك فوق الناس وأن تجعل لها قدرا يعلو أقدراهم .. ثم إنك تؤذى صاحب الحمام فى غلة يومه وترجع من فى الحمام خائبا .

فقال عبد الملك: يا عماه.. ما هذا قصدت وإنما كرهت أن أرى عورات الناس أو ان يرى الناس عورتى.. وأما صاحب الحمام فأنا أرضية.

فقال الوزير: إن هذه نفقة سرف خالطها كبر.

فقال عبد الملك: أصلحك الله يا عمى انصحنى.

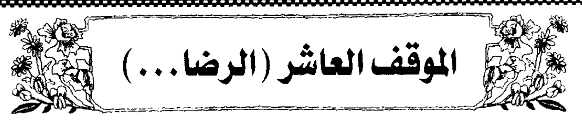
فقال الوزير: انتظر حتى يخرج الناس من الحمام ليلا ويعودوا إلى بيوتهم ثم ادخله.

فقال عبد الملك: لا أدخله نهارا أبدا فأرجو يا عمى أن تطوى هذا الأمر عن أبى.

فقال الوزير: أكذب عليه.

فقال عبد الملك: معاذ الله ولكن قل له رأيت منه شيئا فوعظته وكبرته فى عينيه فسارع إلى الرجوع عنه.





الموقف العاشر (الرضا...)

دخل عمر بن عبد العزيز ذات يوم على بناته الصغار فلما رأوه هربوا من أمامه .

فسأل زوجته : فيم هروبهن . .

فقالت إنهن تعشين بصلا وعدسا فكرهن أن تشم من أفواههن رائحة البصل .

فقال عمر بن عبد العزيز : الحمد لله الذى وجدنه .

ومن هنا تكون القدوة . . . " فكل راع مسئول عن رعيته "

فعمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأكل الخبز بالزيت حتى لا يتميز عن الناس بطعام خاص . . فإذا أردت أن تطاع فاجعل من نفسك القدوة . . فلا تأكل اللحم وتأمر الناس أن تأكل الخبز .

وعلى كل النعم . . . نشكر الله على رزقه .

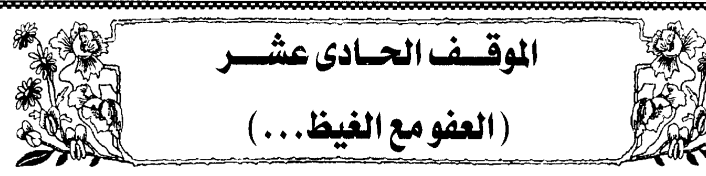
فهذا أمير المؤمنين عمر بن العزيز يقول : الحمد لله الذى وجدنه .

وهو الحاكم لنصف الدنيا أو يزيد .

فما بالك وبين يديك من النعم مالا تحصى ولا تعد ثم لا تشكر الله سبحانه وتعالى . .

فقل يا أخى إذا . . " الحمد لله الذى رزقنيه من غير حول منى ولا قوة "





الموقف الحادى عشر
(العفو مع الغيظ...)

تغيظ الخليفة عبد الملك بن مروان من غلام له فقال لئن أمكننى الله منك لأفعل بك كذا وكذا . . فلما تمكن الخليفة عبد الملك من الغلام وقف الغلام امامة قائلا : ها قد أمكنك الله منى أيها الأمير . . فاصنع ما يحبه الله تعالى لا ما تحبه أنت حيث يقول : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ .

فعفا عنه الأمير وامر له بصلة [١] .

وبمناسبة الصلة . .

ذهب احد الصبية إلى أمير الأمراء يطلب منه عطية لفقرة . . فامتنع الأمير عن إعطائه ما طلب . وبعد أيام وفى مكان آخر توجه نفس الغلام إلى الأمير يطلب منه المعونه مرة أخرى . . .

فقال له الأمير: ألست طالب الأمس . .؟!

فقال الغلام: نعم .

فقال الأمير: وما الذى أتى بك اليوم وقد منعناك بالأمس . .

---

(١) الصلة : العطية أو الهبة .

فقال الغلام: سيدى الأمير . . أصلح الله حالك . . إن النفوس تتغير بتغير الأمكنة والأزمنة . . وقد رفضتنى بالأمس لأسباب ربما لم تعد موجودة اليوم . . وربما قد تغيرت نفسك اليوم عن الأمس .

فضحك الأمير وأمر له بصلة .





الموقف الثانى عشر
(العفو عند المقدرة)

كان غلام أبى ذر يعلم أن ابا ذر لا يقابل السيئة بالسيئة بل كان يقابلها بالحسنة وأنه عندما يتغيظ من أمر فإنه يعفو عن صاحبة كسبا لطاعة الله وحبا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملا بقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ صدق الله العظيم .

فأراد الغلام أن يعتق ليكون حرا . .

فذهب إلى الشاة التى كان يملكها أبو ذر وتركها تأكل من علف الفرس حتى أتت عليه . . فلما عاد أبو ذر لم يجد علف الفرس .

فسأل غلامه: ماذا حدث . .؟

فقال الغلام: أرسلت الشاة على علف الفرس فأكلته . .

فقال أبو ذر: ولم . .؟!

فقال الغلام: لأغيظك .

فقال أبو ذر بعد أن استغفر الله مما فى قلبه: لأجمعن مع [1]الغيظ أجرا . . أنت حر لوجه الله تعالى .

---

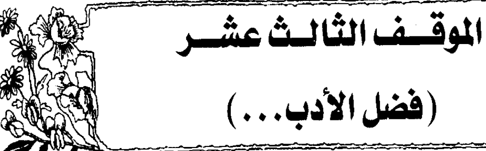
(١) أى يطفئ غيظه بكسب أجر من الله تعالى .

ولكن ليس معنى هذا . . .

أن يفعل الإنسان ما يضر الغير متعمدا مستغلا كرمه وعفوه .

فهذا الغلام عندما فعل فعلته كان يضع فى حسبانه أنه لن يضر أبا ذر فى شئ . . لأنه علف أكلته الشاه أو أكله الفرس فلن يضيع هباء ولكن كان المفروض فى هذه الحالة أن يعمل حسابا لطعام الفرس .





الموقف الثالث عشر
(فضل الأدب...)

وقف غلام بين يدى المأمون يتكلم فأحسن الحديث فأخذ المأمون يسأله وهو يجيب دون خوف أو وجل بإجابات سليمة حسنة .

فقال له المأمون : ابن من أنت . . .؟

فقال الغلام : ابن الأدب يا أمير المؤمنين . .

فقال الخليفة : نعم النسب انتسبت إليه فالمرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد . . أصلحك الله يا بنى ثم أمر له بعطية وهبة .

وقد صدق على بن ابى طالب رضوان الله عليه عندما قال . . . العلم عز من لا عز له . . وجاه من لا جاه له . . ونسب من لا نسب له . . ومال من لا مال له . . .

وهذا ابن مبارك الإمام العالم الجليل . .

تصادف أثناء مروره بدمشق . . أن الخليفة هارون الرشيد كان يزورها . . وكانت امرأة الرشيد تسير بحاشيتها فى أحد شوارع دمشق . .

فرأت الناس وهم يتزاحمون حول رجل يسير فى ثياب متواضعة . .

فتعجبت . . ثم سألت : من هذا . .؟!

فقالوا لها : هذا عبد الله بن المبارك . . العالم الجليل . .

فصاحت بأعلى صوتها : هذا والله هو الملك . . لا ملك الرشيد . .

إن الناس يتزاحمون عليه حبا . . هذا والله هو الملك .



الموقف الرابع عشر
(طموح...)

وقف معاوية بن أبى سفيان وهو غلام صغير يلعب مع رفاقه فأخذ يصفهم صفوفا متقابلة لإنشاء معركة بين فريقين بالسيوف والرماح وغيرها من آلات الحرب فى هذا الوقت بعد ان حملوا بعض العصى والأخشاب كسيوف وحراب .

أخذ ينظم الجيشين ميسرة وميمنة وقلبا ويعين لكل فريق قائدا كما يفعل الكبار فى الحروب الكبيرة ثم أمر ببدء المعركة واخذ يوجه هذا وذاك لنقاط الضعف والانقضاض ومواطن التسلل والإحاطة والالتفاف واستغلال الأماكن ومن يقتل أو يصاب يخرج من أرض المعركة ليكون النصر فى النهاية للجيش الذى بقى فيه أكبر عدد من الغلمان .

دارت هذه المعركةو تنظيماتها بين خيام القبيلة وكان ينظر إليهم رجل من القبيلة فقال للمحيطين به إنى لا أظن أن هذا الغلام يسود[١] أهله .

فسمعت هند بنت عتبه أم معاوية هذا الحديث وكانت تشهد ولدها وهو يلعب فقالت ثَكِلْتَه[٢] إن كان لا يسود إلا قومه فقط .

---

(١) يسود : يصبح سيدا لأهله .

(٢) ثكلته : فقدته . . موته افضل .

فقال معاوية - بعد أن كان قد حقق النصر بجيشه على الجيش الآخر المقابل له -: مهلا يا أماه سأحقق لك ما تريدين وسأسود العرب جميعا بل والعجم إذا أردت وسأكون القائد المطاع بينهم جميعا فى يوم ما .

وفى الإسلام ساد معاوية بن أبى سفيان العرب والعجم واصبح خليفة للمسلمين جميعا عربا وعجما .

فالطموح من صفات الإنسان ومطلوب من كل إنسان أن يحقق هذا الطموح . . لكن بشرط أن يراعى حقوق الآخرين . . وحق الله سبحانه وتعالى . . فلا يطغى ولا يفسد .





الموقف الخامس عشر
(من توكل على الله كفاه)

استشعر أحد المسلمين دنو اجله فأشار على أهل بيته برغبته فى الحج هذا العام حتى يختم حياته وقد أدى فرائض الإسلام الخمس .

فاعترضت زوجته على هذه الرغبة محتجة بأنه ليس فى استطاعته الحج فلا لوم عليه . . واعترض عليه أبناؤه لقلة ذات اليد ولانقطاع الرزق بعد سفره فهو العائل الوحيد للأسرة وظلوا يتحاورون جميعا . . هو يرغب فى السفر والزوجة والأولاد يمنعونه إلا فتاه واحدة وقفت بركن البيت تشهد الحوار الدائر وبعد أن ملت الحوار تدخلت قائلة : دعوه لأمر الله وتوكلوا على الله فإن من توكل على الله كفاه . .

سافر الرجل فى رحلة الج وترك زادا قليلا انتهى بعد أيام من سفره ثم بدأ الأطفال يشكون الجوع وقلة الطعام والجميع يتوجه إلى الفتاة باللوم فهى التى شجعته على هذا .

دخلت الفتاة إلى حجرتها تبتهل وتصلى وتدعو الله - اللهم انت الرب الرحيم من توكل عليك كفيته - وبعد مدة سمعوا طرقا على الباب .

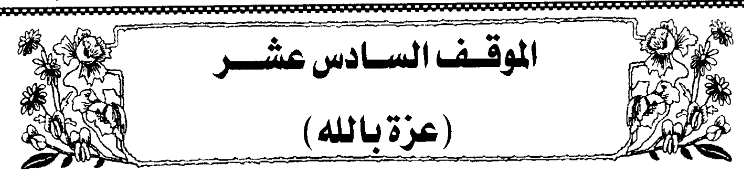
فتحت الأم الباب فرأت رجلا ومعه رجال على الخيول يسألونها شربة ماء فتعللت بأنه لم يبق فى البيت إلا قليل من الماء للأطفال . . فخرجت الابنة

مـن حجـرتها حاملـة إنـاء بـه مـاء بـارد قائلة: خير الله كثير وإذا اردتم الاستزادة زدتكم .

فشـرب الـرجل ومـن معـه حتى رووا ظمـأهم مـن هـذا الماء البارد . . ثم أخـرج الـرجل مـن جيبه قطعة من الذهب ووضعها بالإناء ثم قال: من أراد ان يفعل فعلى فليفعل .

فأخرج الجميع قطعا من الذهب ووضعوها داخل الإناء حتى امتلأ الإناء ذهبا ثـم ناولهـا إيـاه ورحـل ، وهـنا تهللـت أسـارير الأم ورقـص الأولاد مـن الفـرح لهـذا الخـير الكـثير ثـم نظرت إليهم أختهم فى شفقة قائلة: ألم اقل لكم من توكل على الله كفاه .





الموقف السادس عشر
(عزة بالله)

جلس غلام يتيم من غلمان المسلمين فى المسجد يصلى ويدعو الله وهو يبكى بأن يتقبل المولى دعاءه وأن يعينه على رزق أمه وإخوته .

فسمع توسلاته رجل من المسلمين كان يجلس بالقرب منه دون أن ينتبه إليه الغلام .

فاقترب منه الرجل وسأله حاجته . .

فقال الغلام : إنى أطلب من الكريم وأدعوه ولا أدعو العبد .

فقال الرجل : لقد سخرنى الله لتحقيق ما تريد على يدي فأنا يا ولدى السبب ولست المانح أو المعطى . . إنما المعطى هو الله وقد جعلنى امينا على ماله فى الأرض . . فأنا يا ولدى السبب ولست المسبب .

فقال الغلام : جزاك الله خيرا يا عماه أشكو إلى الله وهو أعلم بما انا فيه . .

فقال الرجل : اطلب ما تشاء من مال الله عندى فلك حق فيه . .

فقال الغلام : جزاك الله عنى خيرا .

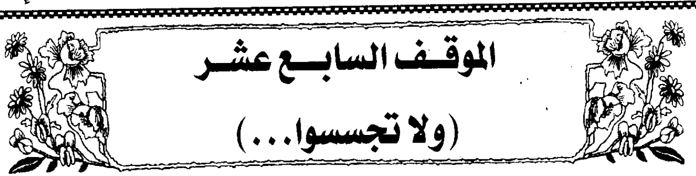
فقال الرجل : ادع لى يا بنى . .

فقال الغلام : أذل الله كل عدو لك إلا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله له ولا شغلك بما تكفل به لك .

فقال الرجل : جزاك الله عنى خيرا يا بنى .

وليس معنى هذا أن يمتنع صاحب الحاجة من الطلب من الكريم . . صاحب الدين . . الذى لا يمن بعطائه . . وعلى صاحب الحاجة إذا استطاع رد الجميل إلى صاحبه رده ومن لم يستطع فيبحث عمن هو فى حاجة ويعطيها له ليعينه . . وهذا هو التكافل بين المسلمين . . العطاء فى حب . . وحب العطاء . . فالمال مال الله . . وما الإنسان إلا سبب لا مانح .





الموقف السابع عشر
(ولا تجسسوا...)

مات والد الإمام أحمد بن حنبل وهو مازال رضيعا صغيرا ولما بدا يدرك الأمور وعلم جهد أمه عليه من أجل تربيته وتعليمه ترك مجالس العلم حتى لا يشق على أمه بمصاريفه وذهب إلى أحد النساجين فتعلم منه صناعة النسيج ثم بدء يغل منها ما يحتاجه وأمه من عمله .

وكان عمه يعمل فى خدمة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فكان يجمع أخبار الناس ويبعث بها إلى الخليفة وكان يرسل بها الإمام أحمد وهو لا يدرى ماذا يحمل ، ثم أنه علم أنه يحمل أخبار الناس إلى الخليفة من عمه . . وذات يوم سأل الخليفة عمه عن امتناعه عن إرسال الأخبار إليه فقال : بأنه قد أرسلها مع ابن أخيه أحمد بن حنبل - وكان الإمام لا يزال صغيرا - فأرسل إليه عمه فى حضرة هارون الرشيد يساله عن الأخبار لماذا لم يقم بتوصيلها . .

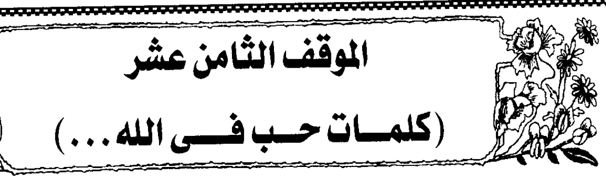
فقال الإمام : رميت بها فى الماء . . لما علمت ما فيها من أخبار الناس . . خفت من الله فرميت بها فى الماء .

فقال الخليفة : إنا لله وإنا إليه راجعون . . هذا غلام يتورع ويخاف الله . . فكيف نحن .

وكان نساء الجند الذين سافروا مع الخليفة لميدان القتال لا يثقون إلا فيه على قراءة خطابات أزواجهن وكتابة رسائلهن .

فالأمانة فى كل شىء . . صغر هذا الشىء أم كبر . . فلقد تعلم الإمام أحمد بن حنبل من مجالس العلماء قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ وعلم أنه بحمله هذا الحمل الثقيل يقع تحت هذين الجرمين . . التجسس والغيبة . . وكلاهما من اقبح الذنوب فى الإسلام . . فامتنع خوفا من الله .





الموقف الثامن عشر
(كلمات حب فى الله...)

تقول إحداهن..

وزادى قليل ما أراه مبلغى ::: اللزاد أبكى أم لطول مسافتى
أتحرقنى بالنار يا غاية المنى ::: فأين رجائى فيك أين مخافتى

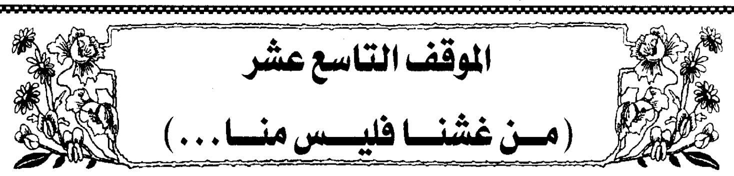
ويقول آخر:

إذا ذكرتك كاد الشوق يقتلنى ::: وغفلتى عنك أحزان وأوجاع
فصار كلى قلوباً فيك واعية ::: للسقم فيها وللآلام إسراع

ويقول ثالث..

ما بين معترك الأحداق والمهج ::: أنا القتيل بلا ذنب ولا حرج
أصبحت فيك كما أمسيت مبتهجاً ::: ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجى
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ::: أوفى محب بما يرضيك مبتهج





الموقف التاسع عشر
(من غشنا فليس منا...)

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتحسس أخبار الرعية ليلا واثناء مروره بأحد البيوت سمع أصوات نساء يتجادلن بالكلام . .

فقالت امرأة لابنتها : أى بنيتى زيدى قليلا من الماء إلى اللبن ليزيد إيرادنا هذا اليوم لأننا فى حاجة إلى مال كثير .

فقالت الابنة : يا اماه أما سمعت رسولنا يعلمنا . . أن من غشنا فليس منا . . وأما تذكرين أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد نبه إلى هذا الأمر ومنع الناس من اتيانه . .

فقالت الأم : أى بنيتى وما يدرى عمر . . إننا بليل ولا احد يرانا . .!

فقالت الابنة : يا أماه إن كان عمر لا يرانا فإن الله يرانا وهو لا تأخذه سنة ولا نوم . . اتقى الله يا اماه وارضى بما رزقنا الله من حلال .

انصرف عمر بن الخطاب بعد ان وضع علامة على البيت ثم دعا ابنه عاصم فى الصباح بأن يبحث عن هذا البيت ويطلب يد هذه الفتاه له .

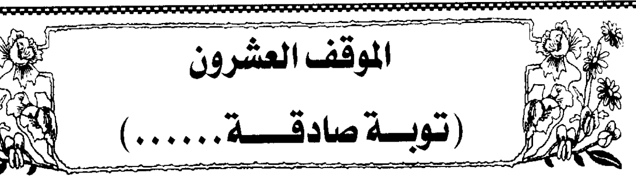
وهكذا أصبحت هذه الفتاه زوجة لعاصم بن عمر بن الخطاب وأما لليلى زوجة عبد العزيز بن مروان والد خليفة المسلمين العادل عمر بن عبد العزيز . . وهكذا يصدق قول رسول الله الذى علمنا فيه قائلا : " تخيروا لنطفكم فإن

العرق دساس " . صدق رسول الله .

فما اتى حراما يذهب هباءا فى الدنيا . . ويكون وبالا يوم القيامة على صاحبة . . حيث يأتى وهذا الحرام معلق فى رقبته ليعرفه الناس به " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم "

ومن خاف الله كان الفوز فى الدنيا . . والجنة فى الآخرة . . فهذه الفتاه فازت بعاصم بن أمير المؤمنين زوجا . . وبرضا الله فى الآخرة . .





الموقف العشرون
(توبــة صادقـــة.......)

يحكى غلام الحسن البصرى . . أنه بينما الإمام يجلس فى مسجد البصرة يفسر للحاضرين قول الحق تبارك وتعالى : " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " .

حتى بكى الحاضرين جميعا وكانت تسمع نهنهة أصواتهم وهم يبكون وإذا بعتبة يدخل علينا وكان معروفا عنه انه رجل يعاقر الخمر جهارا وزيرا لنساء ليلا . .

فوقف بنهاية الحلقة قائل : أيقبل الله توبة الفاسق مثلى يا إمام.؟

فقال الإمام : نعم - يقبل توبتك -

فاصفر لون عتبة وارتعدت فرائصه وصاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه حتى ظننا أنه مات ، فلما أفاق قال : يا إمام هل يقبل الله توبة العبد اللئيم . .؟

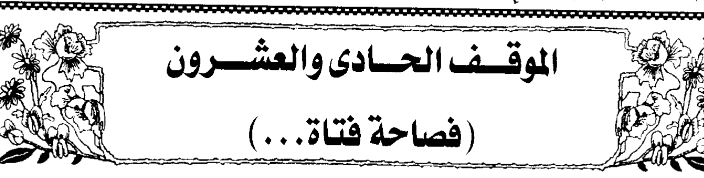
فقال الإمام : وهل يقبل توبة العبد الجافى إلا الرب المعافى . .

فوجدنا عتبة ينظر إلى السماء بعد أن خر ساجدا على ركبتيه وهو يقول : إلهى إن كنت قبلت توبتى فأكرمنى بالفهم والحفظ حتى أحفظ وأفهم القرآن . . إلهى أكرمنى بحسن الصوت . . إلهى أكرمنى بالرزق الحلال .

وحدث الغلام أنه شاهد عتبة هذا وقد أكرمه الله بالثلاث دعوات . . فهذه هي التوبة الصادقة . . والتي من شروطها عدم العودة إلى المعصية مرة أخرى .

وان تكون في قوة الإنسان وصحته . . وأن يكفر عن ذنوبه بكل ما استطاع من أفعال الخير فإذا كنت التوبة صادقة . . كان القبول من الله سبحانه وتعالى . . وظهرت النتائج مباشرة . . كما كان في حال عتبة هذا . . نفعنا الله بالصدق في التوبة .





الموقف الحادى والعشرون
(فصاحة فتاة...)

وقف الحجاج بن يوسف الثقفى والى بغداد من قبل الأمويين .. وكان معروفا عنه الغلظة والشدة وقد أحضروا إليه فتاة من فتيات الخوارج وهى الطائفة التى خرجت على أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عندما قبل لمبدأ التحكيم بينه وبين معاوية بن أبى سفيان على إمارة المسلمين .

أحضرت هذه الفتاة أمام الحجاج بن يوسف الثقفى ، وبعد أن علم عنها تقول فى أمور تتعلق بسياسة الإمارة وتحرض الناس من أجل مناصرة آل البيت - الحسن والحسين ابنى على بن أبى طالب - رضوان الله عليهم جميعا .

فلما وقفت أمامه استشار وزراءه فيها قائلا : ماذا تقولون فيها ...

فقال الوزراء : عاجلها[1] بالقتل .

فقالت الفتاة : أيها الأمير .. لقد كان وزراء صاحبك خيرا من وزرائك .

فقال الحجاج : ومن صاحبى هذا الذى تعنين ..؟!

فقالت الفتاة : فرعون .. لما استشار أصحابه فى موسى عليه السلام قالوا له : (أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين) فلا يفل الحديد أيها الأمير

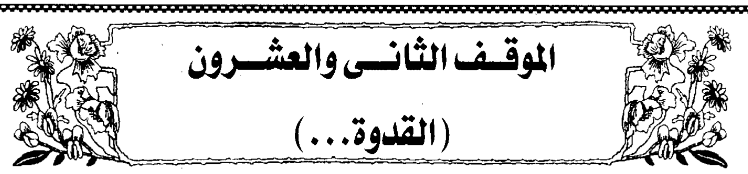
---

(١) عاجلها .. اقتلها فورا .

إلا الحديد . ولا يواجه الرأى إلا الرأى ولا يواجه الحجة سوى الحجة البينة . فناقشنى بالحجة وليصل أحدنا بالآخر إلى الصواب . . فهكذا علمنا الله سبحانه وتعالى فى دستورنا : ﴿ **وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ .

فإذا كانت غضبتك لله . . فإنى أيضا . . غضبتى لله . . وإن كانت غضبتك ليزيد بن معاوية فإن غضبتى للحسن والحسين وهما ابنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . والذى لولاه ما كنت سيدا على هذا القوم فى يوم من الأيام . . فإلى أى الأمرين كانت غضبتك . . له . . أم ليزيد .





الموقف الثاني والعشرون
(القدوة...)

في هذا الموقف نتعلم من الحسن والحسين رضى الله عنهما كرم الأخلاق وفضائلها عندما كانا غلامين صغيرين وأثناء وضوئهما فى المسجد رأيا شيخا كبيرا لا يحسن الوضوء . . فاستحييا أن ينبهاه لهذا ولكن لا يمكن أن يدعاه على خطئه فتشاورا الاثنان معا على طريقة يوجهان بها هذا الشيخ دون إحراج له .

فقال الحسن وكان الكبير . . يا عماه . . لقد اختلفت وأخى الحسين على الوضوء . . فأنا أدعى أنه لا يحسن الوضوء . . وهو يدعى أنى لا أحسن الوضوء . . فهل تحكم بيننا يا عماه .

فقال الشيخ : حسنا ابدأ الوضوء .

فتوضأ الحسن فأحسن الوضوء فرائض وسنن وهيئة وترتيبا ثم توضأ الحسين فأحسن الوضوء فرائض وسنن وهيئة وترتيبا ، وهنا لاحظ الرجل الخطأ الذى وقع فيه والذى أرادا أن يرشداه إليه أولاد على ابن أبى طالب رضوان الله عليهما .

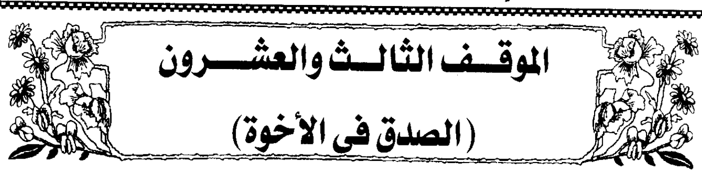
فقال : لله بركم يا أولادى . . لقد توضأتما فأحسنتما الوضوء وإنما الذى على خطأ هو أنا . . . جزاكم الله عنى خيرا .

وهكذا تكون الدعوة . . والنصيحة . . هدوء . . وكرم . . حكمة . . وموعظة حسنة .

احترام الآخرين حتى لو كان على خطأ . . وكرم فى النصيحة حتى يتقبلها المنصوح بصدر رحب . . وحب فى النصيحة . . فالإنسان بطبعة عنيد فى تقبل النصح . . وربما يصر على خطئه إن أغلظت له فى النصيحة . . فالدعوة الحسنة تصل إلى القلب . . وكل لبيب بالإشارة يفهم . .

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾





الموقف الثالث والعشرون
(الصدق فى الأخوة)

وهذا الحسن بن على ابن أبى طالب رضوان الله عليهما وأخوه محمد بن الحنفية عندما تغاضبا على شئ بينهما وانصرفا على حالهم وكان محمد بن الحنفية يكن احتراما كبيرا لأخيه فهو أخيه الكبير .

فلما وصل كل منهما إلى بيته جلس محمد بن الحنفية يكتب كتابا إلى أخيه قائلا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . . إلى الحسن بن على بن أبى طالب من محمد بن على بن أبى طالب . . أما بعد :

" فإن أبى وأباك على بن أبى طالب لا تفضلنى ولا أفضلك فيه . . ولكن لك شرفا لا أبلغه . . وفضلا لا أستطيع أن أدركه وهو . . أن امك الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما أمى فهى امرأة من بنى حنيفة . وإنى أعلم لو أن ملء الأرض مثل أمى ما عدلن أمك . . فإذا بلغك كتابى هذا فالبس رداءك وخفك وسر إلى فترضنى . . وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذى أنت أولى به منى . . والسلام" .

فلما بلغ الحسن الكتاب قام من فوره وكان يأكل طعامه ولبس رداءه

ونعله وذهب إلى أخيه محمد فترضاه وصالحة باكيا على كتفيه على غضبه منه . . راجيا منه السماح والعفو .

سبحان الله . . التربية على مائدة القرآن . . كل منهم يحرص على أن يكون أخوه أفضل منه .

محمد بن على بن أبى طالب يذكر فضل أخيه ولا ينكره . . وخليق بمن له هذا الفضل أن يكون السباق بالفضل . . ولم يكمل الحسن طعامه وذهب إلى أخيه يرجو منه العفو .





الموقــف الرابــع والعشــرون
(التوبة الصادقة)

يعلمنا الإمام مالك بن دينار فى هذا الموقف عن هذا الشاب الصغير فى الحج قائلا : -

بينما نحن فى الحج نلبى وندعو الله إذا بى أرى شابا حديث السن لابسا ملابس الإحرام انزوى فى مكان منعزل لا يلبى ولا يذكر الله كباقى الناس . . فتوجهت إليه سائلا لماذا لا تلبى . .؟!

فقال : وما تغنى التلبية وقد بارزته بالذنوب . . والله إنى لأخشى أن أقول لبيك . . فتقول الملائكة لا لبيك ولا سعديك . . فأبوء بذنب أكبر .

فقلت له : إنك تنادى غفورا رحيما .

فقال الشاب : أتشير على بالتلبية .

فلت : نعم .

فاضطجع على الأرض ووضع خده على التراب وأخذ حجرا فوضعه على خده الآخر واسبل دمعة وقال : لبيك اللهم لبيك . . قد خضعت لك وهذا مصرعى بين يديك .

ثم رأيته فى منى وهو يبكى ويقول : اللهم إن الناس قد ذبحوا وتقربوا إليك وليس لى شئ أتقرب به إليك إلا نفسى فتقبلها منى . . ثم شهق شهقة

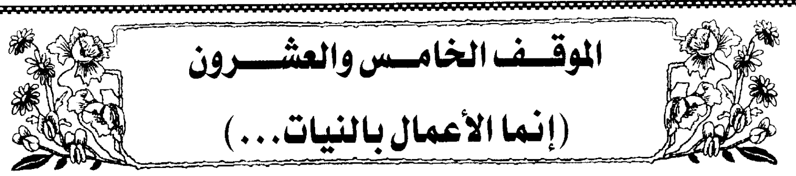
وخر ميتا . . فدعوت الله أن يكون قبله . . فلما ذهب الإمام مالك بن دينار وجد الشاب الصغير قد مات .

فكفنه وصلى عليه . .

وهكذا تكون التوبة الصادقة . .

وهكذا تكون الإجابة عليها من الله تعالى فاللهم اجعلنا من الصادقين فى توبتنا .





الموقـف الخامـس والعشـرون
(إنما الأعمال بالنيات...)

سليم فتى من بنى سلمه . . كان دائما يصلى خلف معاذ بن جبل الصحابى الجليل . . وكان معاذ رضوان الله عليه يصلى خلف الرسول ثم يعود إلى أهله فيصلى بهم . . وذات ليلة تأخر فى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فصلى بهم وأطال فى صلاته فانصرف هذا الفتى عن الصلاة وصلى بركن من المسجد ثم خرج وأخذ بخطام بعيره وانطلق . . فلما انتهى معاذ من صلاته ذكر له ذلك . .

فقال: إن هذا به لنفاق . . لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع .

فقال الفتى لما علم بذلك: وأنا لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى صنع .

فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره معاذ بالذى صنع الفتى . .

فقال الفتى: يا رسول الله . . يطيل المكث عندك ثم يرجع فيطيل علينا . .

فقال الرسول صلى اله عليه وسلم: " أفتّانٌ أنت يا معاذ "

ثم قال صلى الله عليه وسلم للفتى : كيف تصنع يا ابن أخى إذا صليت .

فقال الفتى : أقرأ بفاتحة الكتاب وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار وسيعلم عمى معاذ أنه ليس بى نفاق عندما يدعو داعى الجهاد .

وبعد فترة دعا داعى الجهاد فخرج هذا الفتى للجهاد ثم سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بعد المعركة قائلا : يا معاذ ما فعل خصمى وخصمك (يقصد الفتى) .

فقال معاذ : يا رسول الله صدق الله . . وكذبت . . .

استشهد فى سبيل الله .





الموقف السادس والعشرون
(صراحة وشجاعة)

عبد الله بن الزبير بن الصحابى الجليل الزبير بن العوام . . عرف عنه منذ صغره قوة فى الحق وصراحة فى الكلمة ، يعترف إذا أخطأ ويتحمل الجزاء إذا دعا الأمر .

كان يلعب ذات يوم مع الصبية وهو مازال صبيا . . وإذا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب يمر من المكان . . وكان من عادة أمير المؤمنين إذا رأى صبيانا يلعبون يسألهم عن صلاتهم هل أدوها؟ فإذا كانوا أدوها تركهم وإذا كانوا لم يؤدوها أمرهم بأدائها .

فعندما رأى الصبية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فروا من أمامه إلا عبد الله بن الزبير .

فسأله عمر : يا عبد الله لماذا لم تفر كما فر زملائك .

فقال عبد الله : ولم يا أمير المؤمنين . . لم أرتكب ذنبا فأخافك . . وليست الطريق ضيق فأوسعها لك .

فقال أمير المؤمنين : هل أديت فرضك؟

فقال عبد الله : نعم يا أمير المؤمنين وتلاوة ما على من القرآن وحديث وأنا الآن أروح عن نفسى قليلا لأعود للجادة مرة أخرى .

فقال أمير المؤمنين: جزاك الله خير يا ولدى .

ومن هنا نعلم أن الإنسان ما خلق للعب فقط ولكن عليه أن يؤدى واجبه اليومى أولا . . فيكتب دروسه وواجباته . . ثم يؤدى فرض الله سبحانه وتعالى . . ويحفظ ما عليه من كتاب الله . . ثم يذهب للترويح عن نفسه بعد ذلك بألعاب لا تتنافى مع الدين . . مثل دور اللهو أو غيرها من المفاسد . . بل عليه أن يروح عن نفسه بالرياضة وغيرها من الألعاب الطيبة .



الموقف السابع والعشرون (بلاغة)

وقف صبيان يتلاحيان كلا منهما يبارى الآخر فى معلوماته . . يسأل هذا فيجيب وهكذا ظلا فى هذه المباراة فترة طويلة يشهدهم الناس حتى قال أحدهم .

ما كان أهونك على قومك حتى سموك "جارية" وكان الأول يسمى جارية والجارية هى الأمة المملوكة أو الخادمة عند سيدها .

فقال جارية للآخر : وكان يسمى معاوية : وما أهونك على قومك حينما سموك معاوية . . وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب حولها (والعواء هو نباح الكلب . . عندما ينبح بصوت عال) .

فيجب تخير الأسماء حتى لا تكون نقمة على صاحبها فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يغير الأسماء الجافة بأسماء حسنة .

فمثلا كان يغير . . . حرب . . بسلام ، صخر . . بسهل ، وهكذا . . .

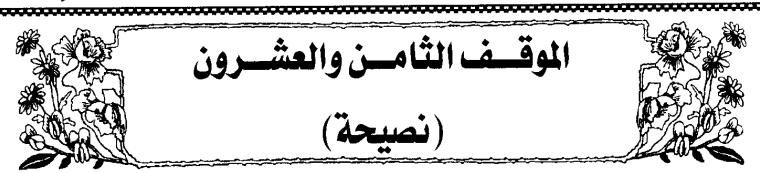
ومن حق الابن على أبيه ثلاثة أمور : -

أولا : اختيار الأم الصالحة .

ثانيا : اختيار الاسم الحسن .

ثالثا : التربية الحسنة على الإسلام .





الموقف الثامن والعشرون

(نصيحة)

الزواج شريعة الله فى الأرض وهو سنة من سنن الله ورسوله ، فلقد ذهب رجل إلى الحسين بن على رضوان الله عليهما قائلا له : إن لى بُنَيه وإنها تخطب . . فمن أزوجها؟

فأجابه الحسن : زوجها ممن يتقى الله . . فإن أحبها أكرمها . . وإن أبغضها لم يظلمها حقها . .

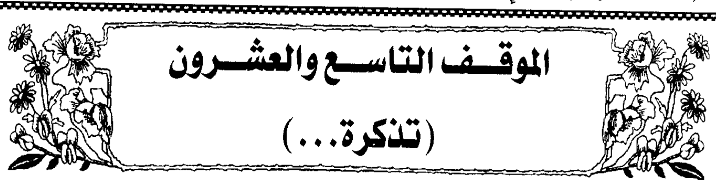
ومن هنا نتعلم أن من شروط اختيار الزوج الصالح قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : " إذا أتاكم صاحب دين فزوجوه" .

فصاحب الدين يخاف الظلم فيعطى كل ذى حق حقه . . كما أن من شروط الزوجة الصالحة الحسب . . والنسب . . والمال . . والجمال . . وفوق كل هذا . . .

صاحبة الدين . . فاظفر بذات الدين ترتبت يداك . . . أى علق التراب بيديك . . .

صدقت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، ، ،





الموقف التاسع والعشرون
(تذكرة...)

أنس بن مالك صحابى جليل له مواقف جليلة فى الإسلام ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وهو شاعر عربى ويعتبر شاعر الإسلام . . وأحد الرجال الذين أخذ عنهم القرآن الكريم يوم أن أمر أبو بكر بجمع القرآن من صدور الرجال فى كتاب جامع .

مات له ولد . . . فوقف أنس بن مالك رضوان الله عليه يطلب الرحمة ويحتسبه عند مولاه متمنيا أن يجعله زخرا له فى أخرته وآخذا بيده إلى الجنة .

وقف يقول : اللهم عبدك قد رد إليك فارأف به ، وارحمه ، وجاف الأرض عن بدنه ، وافتح أبواب السماء لروحه ، وتقبله بقبول حسن . . وكان يقف بجوار صديق لابنه . . فلما فرغ أنس من دعائه قال الغلام :

البقاء لله يا عماه وجمعنا وإياه على خير عنده إن شاء الله وإنى أذكرك يا عماه أن تعود إلى بيتك فتأكل وتشرب وتتطيب لعل الله أن يعوضك عنه خيرا .

فقال أنس بن مالك : بارك الله فيك يا ولدى .

فالاحتساب عند الله من أمور ديننا . .

فالولد عند أبويه وديعة . . . وهل يغضب الإنسان إذا أتى صاحب الوديعة وأخذها من عنده . . . كلنا لله وإلى الله . . .

" وما عند الله خير وأبقى "

فإذا ما مات لك صديق أو أخ أو اب أو أم . . . فلا تجزع ولا تأت بأفعال يكرهها الله ورسوله .

بل قل . . . . اللهم إن أحتسبه عندك . . . .



الموقف الثلاثون
(عقـــل وحكمـــة...)

يحكى أن الأصمعى وهو أحد شيوخ الإسلام وعلمائه الأفاضل كان يجلس ذات يوم بالمسجد فى حلقة علم وحوله الرجال والفتيان وفى نهاية الدرس أشار لغلام أعجبه حديثه وسؤاله أثناء الدرس بأن يبقى بعد انصراف الناس . .

فبقى الغلام لفترة ثم قال له الشيخ : يا بنى لقد أعجبتنى فصاحتك وملاحة حديثك وإنى سائلك سؤالا أرجو أن تجيبني عليه .

فقال الغلام : ليسأل شيخنا ما يشاء . . فإذا كان فى إمكانى الإجابة فلن أتردد وإذا لم تكن عندى إجابة . . فسأقول لا أعلم حتى لا أكون كاذبا .

فقال الشيخ : بارك الله فيك يا ولدى . . سؤالى إليك أيها الشاب الفطن هو : أيسرك أن يكون لك ألف ألف دينار ملك لك . . ثم تكون أحمق؟

فقال الغلام : لا يا شيخنا . . .

فقال الشيخ : ولم . . سيكون لك مال وفير تستطيع أن تفعل به ما تشاء .

فقال الغلام أخاف أن يجنى على حمقى جناية تذهب بمالى ويبقى حمقى . . . فالعقل أفضل يا شيخنا لأنه سيأتى بمال . . أما الحمق فسيذهب

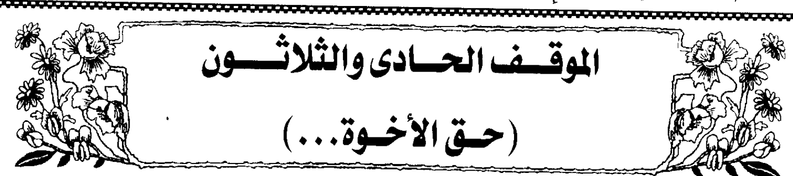
بالمال . .

فقال الشيخ : صدقت يا بنى . . بارك الله فيك . . قم فانصرف إذا شئت فإنك من علماء المستقبل إن شاء الله .

وكان هذا الفتى فيما بعد من علماء الإسلام يشار إليه بالبنان ويرجع إليه فى كل أمر من أمور الإسلام . .

فالعقل هو الحكمة ، ، ، ،





الموقف الحادى والثلاثون
(حق الأخوة...)

جرى خلاف بين الحسن والحسين سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما غلامان صغيران . . وهما من تربيا ببيت النبوة وهما من آل البيت .

فقال أحد الصحابة للحسين : قم فادخل على أخيك فهو أكبر منك سنا . . واجب عليك السعى إليه .

فقال الحسين : لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أيما اثنين جرى بينهما كلام . . فطلب أحدهما رضا الآخر . . كان سابقه على الجنة " .

وأنا أكره أن أسبق أخى الأكبر إلى الجنة .

فلما بلغ الحسن مقولة أخيه نهض مسرعا إليه يطلب رضاه ويستسمحه فى حقه وأن يغفر له ما كان فى حقه . فرضى الحسين واستغفر لأخيه ودعا له بخير . رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

فهل تعلمنا نحن الأشبال كيف يكون الحب فى الله وكيف تكون الأخوة الحق . .

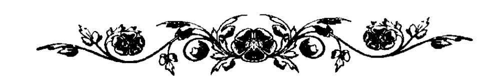
وكيف يحفظ كل أخ حق أخيه عليه . . . وليست الأخوة هى أخوة

الدم فقط . .

بل الأخوة الكبرى هى أخوة الإسلام فى كل مكان وكل زمان . . .

ولذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يأمرنا بأنه لا يجب أن يخاصم المسلم المسلم لأكثر من ثلاث ليال فيلتقيان ويعرض هذا ويعرض هذا . . .

وخيرهما من بدأ أخاه بالسلام ، ، ، ،



الفهــرس

الموضـــوع	الصفحة

* * * * * * *